Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ما الذى يبقى من يوسف إدريس

هل تنهض أسطورة يوسف إدريس على أساس متين؟ هل ليوسف إدريس مكانة أدبية متميزة وباقية فى الأدب العربى المعاصر والحديث؟

سؤالان جديران بالطرح وبالبحث بعد أن أقفلت سرادقات العزاء والتأبين وذكر حسنات المتوفين، وبعدما بات من المتوجب فتح تركة الأديب الكبير الراحل لمعرفة «أصولها» و«خصومها» بلغة المحاسبة والمحاسبين، أو لمعرفة ما الذى يتهاتر منها وما الذى يبقى بلغة النقد والأدب. والسؤالان يتخذان مشروعيتهما، بدايةً، من الأثر الهائل الذى أحدثه رحيل يوسف إدريس فى الصحافة العربية وبخاصة فى الصحافة المصرية التى خصّصت مساحات واسعة له سواء فى الصحافة اليومية أو الأسبوعية أو الشهرية.

لقد كان من الطبيعى بلا شك أن تهتم وسائل الإعلام الثقافى برحيل كاتب كان له حضوره فى الساحة الثقافية المصرية وبالتالى العربية، كاتب قلق ومقلق معًا ـ إن صح التعبير ـ تمكن باستمرار من إثارة الناس ومن إثارة الحديث حول شخصه ومواقفه العامة وأعماله إثارةً لم تسلم لسواه. ومن أطراف ما نذكره له فى هذا المجال، ومن آخر «فصوله» التى يمكن أن ندرجها فى باب الإثارة التى تصل إلى حافة الفضيحة، موقفه من نيل زميله نجيب محفوظ لجائزة نوبل. فقد ذكر أن جهات مشبوهة تقف وراء إعطاء محفوظ الجائزة، ملمحًا إلى أن إسرائيل هى فى عداد هذه الجهات. كما ذكر أن «محفوظ» كاتب حرفى ينتمى إلى مدرسة الروائى الفرنسى التقليدى «بلزاك»، وأن أدبه لا قيمة له فى حين أن أدبه هو ـ أى يوسف إدريس ـ أدب تقدمى وثورى، ولو حصل على جائزة نوبل لحارب بها الاستعمار والصهيونية. ثم أن نجيب محفوظ تخصص فيما يُسمّى «برواية الحارة»، أى بنمط من الرواية واهى الصلة بالرواية المعاصرة التى هى رواية المدينة لا رواية الحارة..